كانت قبل وجوده وانما الذى حدث بعد الذنب ظهور اثر الاجتباء
من الله له فهو الذى قال فيه الحق سبحانه ثم اجتباه اى ثم اظهر له اثر
الاجتبائية فيه والعناية بتيسيره للتوبة اليه والهدى من عنده
فصار فى قوله سبحانه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى تعريفات
ثلاث الاجتبائية والتوبة التى هى نتيجتها والهدى الذى نتج التوبة
فافهم ثم انزله الى الارض فتعرف له فيها بحكمته كما تعرف له فى
الجنة ببواهر قدرته وذلك لان الدنيا محل الوسائط والاسباب
فلما نزل ادم الى الارض علم الحراثة والزراعة وما يحتاج اليه من
اسباب عيشته لتحقيقه الله بما اعلمه به من قبل ان ينزله بقوله فلا
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والمراد بقوله فتشقى تعب الظواهر لا
الشقاوة التى هى ضد السعادة والدليل على ذلك قوله فتشقى ولم
يقل فتشقيا لان المتاعب والكلف انما على الرجال دون النساء كما
قال تعالى الرجال قوامون على النساء ولو كان المراد شقاء القطيعة
او وجود الحجبة لقال فتشقيا فدل الافراد على انه ليس الشقاء هاهنا
بقطيعة ولا ابعاد مع انه لو ورد كذلك لحملناه على الظن الجميل وان
الى المتاعب الظاهرة بالتاويل فائدة جليلة اعلم ان اكل ادم من
الشجرة لم يكن عنادا ولا خلافا فاما ان يكون نسى الامر فتعاطى الاكل وهو

له غير ذاكر وهو قول بعضهم ويحمل عليه قوله سبحانه وتعالى
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى وان كان تناول ذاكرا للامر
فهو انما تناوله لانه قيل له ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فلحبه فى الله وشغفه به احب ما
يؤديه الى الخلود فى جوار الله والبقاء عنده او ما يؤديه الى الملكية
لان ادم صلوات الله عليه عاين قرب الملائكة من الله فاحب ان
ياكل من الشجرة لينال الملكية التى هى افضل او التى هى فى ظنه كذلك
على اختلاف اهل العلم واهل المعرفة ايضا ايهما افضل الملائكة او
الانبياء لا سيما وقد قال سبحانه وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين قال
ادم عليه السلام ما ظننت ان احدا يحلف بالله كاذبا فكان كما قال
الله سبحانه فدلاهما بغرور فائدة اعلم ان ادم صلوات الله عليه
لم يكن لشى ياكله اذى بل كان رشحا كرشح المسك كما يكون اهل الجنة
فى الجنة اذا دخلوها فلما اكل من الشجرة المنهى عنها اخذته
بطنه فقيل له يا ادم اين على الاسرة ام على الحجال ام على شاطى الانهار
انزل الى الارض التى هى محل ذلك فيها فاذا كان زمان المعصية وصلت
اليه اثارها فكيف لا تؤثر المعصية فى الفاعل لها تنبيه واعتبار
اعلم ان كل شى نهى الله عنه فهو شجرة والجنة حضرة الله تعالى فيقال

تعالى

Copyright © King Saud University